

تقنيات الصناعة المعجمية المتخصصة وتطبيقاتها في المعاجم اللسانية العربية.
Specialized lexical industry techniques and their applications in Arabic
.linguistic dictionaries

د. مريم نويوة

جامعة البليدة 2.

0657- 35-21-90

n.meriem@univ-blida2.dz

تاريخ النشر: جويلية 2021	تاريخ القبول: 2021\04\27	تاريخ الإرسال: 2021\02\21
--------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

مرّت الصناعة المعجمية عبر تاريخ ظهورها بمراحل متنوّعة، حيث إنّ هذا المجال ليس حديث العهد، فهوّية أية حضارة يمثلها معجمها فهو لسان حالها الذي يترجم ما وصلت إليه. وما يلاحظ على الصناعة المعجمية القديمة أنّها كانت تعدّ فتّا لا علما له ضوابطه ومنهجيّته، غير إنّ هذا لا ينفي أنّ الأعمال المعجمية التراثية قد وُفّقت في إدراجها تقنيات مهمّة في صناعة المعاجم، أمّا في العصر الحديث فقد سعت الأبحاث المعجمية النظرية إلى ضبط قواعد ونظريات يتشكّل وفقها المعجم.

وعلى هذا الأساس سنحاول من خلال هذا البحث دراسة تقنيات صناعة المعاجم المتخصصة وتطبيقاتها على المعاجم العربية اللسانية والمقصود بالتقنيات في بحثنا هو الوسائل التي تساعد في تطوير المعجم العربي المتخصّص وتسهم في تقريبه إلى ذهن القارئ.

الكلمات المفتاحية:

المعجم المتخصّص، الصناعة المعجمية، المعجم اللساني.

Abstract :

The lexicography has gone through its history at various stages, as this field is not recent, so the identity of any civilization represented by its dictionary is the tongue of what it has come to translate. What is observed in the ancient lexicography is that it was considered an art

without a science with its controls and methodology. However, this does not deny that the traditional lexicographical works have succeeded in including important techniques in the lexicography, but in the modern era the theoretical lexical research has sought to adjust the rules and theories that form a complex harmony.

In this research, we will try to study the techniques of specialized mining industry and its application to the arabic –language dictionary, the techniques in our research are the means that help in developing the specialized arabic dictionary and contribute to bringing it closer to the mind of the reader.

The keys words :

The specialized dictionary, The lexicography, The linguistic dictionary.

تمهيد:

للمعجمية المتخصصة تاريخ عريق مرّت به، وكان للعرب نصيب وافر منها جعلها تجسّد في نظرنا لثلاثة مراحل مهمة:

مرحلة التأسيس: وهي المرحلة التي عرف فيها العرب قديماً أنواعاً مختلفة من المعاجم يمكن تصنيفها في إطار المعاجم المتخصصة التراثية، حيث انتقل فيها التأليف المعجمي من غريب القرآن وغريب الحديث، إلى مرحلة تدوين الألفاظ الغريبة والوحشية في مؤلفات تعرف "بالنوادير" والرسائل اللغوية،¹ وما لبثت أن جمعت تلك الرسائل في مصنفات يطلق عليها تسمية معاجم الموضوعات أو المعاني²، ليميّز بعدها المعجم المخصّص لأبي الحسن علي ابن اسماعيل ابن سيده (458هـ) بالتوسّع في المادة المصطلحية، كما امتاز مؤلفه « بالإحاطة بمفردات اللغة ومعرفة دلالاتها المختلفة نظراً لاطّلاع مؤلفه الواسع على كلّ ما أُلّف في موضوعه ومعرفته بقواعد اللغة التي تتعلّق بالمفردات من قبيل اشتقاقها وصيغة بنائها، وما يطرأ على بنيتها من تطورات صوتية أو تغيرات تقتضيها قوانين اللغة»³

ومن فوائد هذا النوع من المصنّفات أنّها تزود المعاجم المتخصصة برصيد لغوي فصح يمكن أن يكون معينا حيويا لإعادة نقل تلك الألفاظ وصياغتها إلى مصطلحات عربيّة في مختلف المجالات العلميّة والفنيّة.

مرحلة عصر النهضة: وهي محطة جدّ مهمّة في المعجميّة العربيّة المتخصصة، أسهمت بها نهضة مصر، نتج عنها إرسال بعثات طلابيّة إلى الخارج وإنشاء مدارس الطب (1827م) والألسن (1835م)، فكانت وراء ظهور معاجم ثنائيّة اللغة « وكان كلوت بك رائد الاتجاه الثاني وهو وضع معاجم ثنائية كاملة، فبإشرافه ترجم قاموس القواميس الطبية الذي وضعه (فابر Dictionnaire des dictionnaires de médecine) وأشرف على ترجمته وإعداده وتزويده بالمصطلحات العربيّة محمد عمر التّنسي (ت 1790م)». ⁴

مرحلة التخطيط النظري والتطبيق العملي: والمقصود به أنّه أصبح واقع المعجميّة بشكل عام والمعجميّة المتخصصة بشكل خاص يستند إلى إطار نظري ومقاربات علميّة جعلت منه علما قائما بذاته وهذا التقدّم الواضح حقّقته جهود الغربيين فنالت حظ الرائد من الأعمال المعجميّة والمصطلحيّة الحديثة، بينما أصبحت المعجميّة المتخصصة العربيّة تحاول ملاحقة ركب التطوّر الغربي. ذكرنا هذه المراحل من أجل تحديد العلاقة بين التقنيات المعجميّة المتخصصة وتطوّرها التاريخي للوصول إلى المسائل الحديثة التي وصلت إليها الصناعة المعجميّة المتخصصة.

وعليه سارّكز في هذا الجانب على ثلاثة مسائل مهمّة ألخصّها في الطرح الآتي: ماذا وظّف المعجميّ من تقنيات في ضبطه لمصطلحات المعجم المتخصّص، وما أهم التقنيات المساعدة في توضيح التعريف بالمعجم المتخصّص؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في بحثنا، لكن قبل الولوج في ذلك سنقوم بتحديدات اصطلاحية لمفهوم المعجم المتخصّص وبيان الفرق بينه وبين المعجم العام:

يذهب المعجمي علي القاسمي إلى أنّ « المعجم العام هو ذلك المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، بينما يعالج المعجم المتخصّص قسما واحدا من تلك المفردات يختصّ بأحد فروع المعرفة ويجب أن تكون جميع فروع المعرفة ممثّلة في المعجم العام... أمّا هدف المعجم المتخصّص فهو مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاته» ⁵

يوضّح هذا القول أهمّ سمة تمييزية فارقة بين الصناعتين المعجميتين، ففي الحين الذي يركّز المعجم العام على الجانب الكمي والقدر الواسع من الكلمات المتضمّنة لجميع فروع الحياة ومجالاتها، ويزيد على ذلك المصطلحات ذات الشيع الواسع والاستعمال العام، نجد أنّ المعجم المتخصّص يركّز على

الجانِب النوعي بتحديد نوع المعرفة ونوع الفئة المستهدفة وتقريب الاختصاص إلى ذهنية المتعلِّم والمتخصِّص.

أمَّا تعريف جواد حسني سماعنة فإنَّه يركِّز على الخصائص الداخلية للمعجم فبحسبه فإنَّ المعجم المتخصِّص هو « كتاب يتضمَّن رصيِدا مصطلحيا لموضوع ما مرتِّبا ترتيبا معيِّنا، ومصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعززا -ما أمكن- ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة.⁶ » وعليه يمكن القول إنَّ المعجم المتخصِّص إمَّا هو نوع من التَّأليف المعجمي يختصَّ بمجال معرفيٍّ علميٍّ أو فنيٍّ، من خلال استعراض مصطلحاته الخاصة وفق منظومة مفهوميَّة أو وفق الترتيب الأبجائي للمصطلحات، وقد يكون بلغة واحدة أو أكثر من ذلك، مقرونا بالتعريفات ومختلف وسائل الشرح والإيضاح المفهوميَّة التي تمكِّن من استيعاب البنية المفهوميَّة للمصطلح.

1- تقنية الضبط الشكلي للمصطلحات بين القديم والحديث:

ظهر اهتمام العرب بالضبط من خلال القرآن الكريم الذي أتى في غاية الدقَّة والاتقان بالجانِب الشكلي، وكذلك الأمر بالنسبة للحديث النبوي الشريف، وقد رسخ في ذهنيَّة الباحث العربي أهميَّة الشكل والحرص على الأداء السليم للكلمات بعد مخالطة العرب لغيرهم من الأقوام وانتشار كلمات دخيلة وأخرى معرَّبة، ما استلزم الدقَّة في استعمالها، وكانت من بين المنهجيات المتَّبعة في الضبط الشكلي لدى رُواد المعاجم الاصطلاحيَّة من المتقدِّمين، الآتي ذكره:

1- الضبط بتحديد رسم الحرف: وهذه الطريقة الشائعة في غالب المعاجم اللغويَّة العامة والمعاجم المتخصِّصة التراثيَّة، ومن أمثلة استعمال الضبط في المعاجم المتخصِّصة ما ذكره الخوارزمي في نصِّه «الشِّعْرار: معجمة الغين»⁷، كما حرص التهانوي في موسوعته كشاف اصطلاحات الفنون إيراد هذه الطريقة من ذلك قوله: «الشَّعْب: بالغين المعجمة»⁸ و«الصَّاحِب: بالحاء المهملة»⁹. وإن كانت هذه الطريقة تساعد على التمييز بين الحروف المتشابهة الرسم، وتدرئ الالتباس وتحريف نطق المصطلحات إلَّا أنَّ هذا لا ينفي ما يؤديه كثرة استعمالها من تضخيم في المتن المعجمي.

2- الضبط بتحديد رسم الحركة: تعمل المعاجم المتخصِّصة التراثيَّة على إرفاق بعض المصطلحات بالوصف اللفظي لحركاتها، مثال ذلك قول الخوارزمي: «السَّلعة: بفتح السين وتسكين اللام»¹⁰ و«عرق النَّسا: بفتح النون»¹¹، وقول التهانوي: «الشَّيْخ: بالفتح

وسكون المثناة»¹²، والملاحظة نفسها تنطبق على هذه الطريقة، فبالرغم من أنّ توظيفها قد أسهم في اجتناب كثير من التحريف والتصحيف للمصطلحات غير أنّ كثرة توظيفها قد يؤدّي إلى مضاعفة حجم المتن المعجمي.

3- الضبط بإيراد كلمة مشهورة تماثلها: وهذه الطريقة تستند إلى أمثال الكلمات والمصطلحات الشائعة والمشهورة بين الناس والتي لا يحصل في نطقها لبس أو اختلاف مثال ذلك قول الخوارزمي: «الأوقية: على وزن أثفية»¹³، وقول التهانوي: «الشقيقة كالسفينة»¹⁴. وهذه الطريقة تعمل على هجاء الكلمة هجاءً صحيحاً، وتساعد أيضاً على ترسيخه في الذهن.

4- الضبط بذكر الوزن الصربي: كثيراً ما يتّبع رواد المعاجم التراثية مصطلحاتهم بذكر الوزن الصربي حتّى يتبيّن النطق السليم للمصطلح على سبيل ما ذكره التهانوي: «الودبعة: بالفتح وكسر الدال على وزن فعيلة»¹⁵، وزيادة على ذلك فهي تضيف جانباً تعليمياً للغة عن طريق بيان القاعدة الصرفية للكلمة.

لا شك أنّ صنيع رواد المعاجم المتخصصة التراثية قد حفظ لنا كثيراً من المصطلحات وجنّبها التحريف اللفظي الذي مؤداه تحريف معاني المصطلحات.

أمّا التيّار المعجمي الغربي الحديث فقد أولى تركيزه على بيان النطق الصوتي حيث «شاع منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر تأليف معاجم متخصصة لبيان النطق، ثم تطوّرت هذه المعاجم مع تطوّر علم الأصوات وانتشار أعمال دانيال جونز أستاذ الأصوات في جامعة لندن، وأصبحت تحتّم بوصف الحالة التي تنطق بها. وقد ظهرت أول طبعة من معجم دانيال جونز English Pronouncing Dictionary عام 1917 مستخدمة الرموز الصوتية الدولية.»¹⁶ بالإضافة إلى كتابه An outline of english phonetics الذي «حقّق سمعة علمية كبيرة، جعلته في صدارة الكتب من حيث عدد الطباعات...»¹⁷

وأوضحت الكتابة الصوتية في المعاجم الغربية أسساً ركيزاً في صناعة المتن المعجمي سيما الإنجليزية منها¹⁸.

إنّ تقنية الكتابة الصوتية في المعاجم يطلق عليها بعض المعجميين العرب بـ: "التعريف الصوتي"¹⁹ وهي قليلة الاستعمال في المعاجم العربية ذلك أنّ أكثر هذه

المعاجم تعتمد في ضبط مداخلها ومصطلحاتها على « المقاييس المنطقية للصيغ والأوزان المتفق عليها منذ القدم، مع العلم أن نطقها الشائع الساري قد يخالف الضبط القياسي المعتمد. فلم تستفد المعجمات العربية الحديثة من النظريات الصوتية الحديثة في تمثيل نطق المواد، على الرغم من اختلاف نطق بعض المواد عن رسمها في اللغة العربية.»²⁰ والحال نفسه بالنسبة للمعاجم الثنائية والثلاثية اللغة إذ نجد أنّ أصحابها قليلا ما يضبطون مصطلحاتهم الأجنبية بالكتابة الصوتية، فبعد إطلاعنا على مجموعة من المعاجم اللسانية من بينها المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الذي يشرف عليه مكتب تنسيق التعريب، ومعجم المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية للهادي بوطارن وآخرون، ومعجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري، ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث لحسن باكلا وآخرون، وجدناها خالية من الكتابة الصوتية للمصطلحات، ويتمثل الإشكال خاصة بالمصطلحات الأجنبية الدخيلة والمعربة ذلك أنّ محاولة تطويع أصواتها إلى اللغة العربية يحتاج إلى قواعد صوتية تحكمها، من أمثلتها استعمال المصطلحات المعربة بنطق مختلف كما في مصطلح (Phonem/Phonème) الذي يختلف تعريبه إلى "فونيم" وإلى "فونام" أو المصطلح مونام (Monem/ Monème) الذي عرّب إلى "مونيم" وإلى "مونام".

2- التقنيات المساعدة في التعريف:

تتعدّد التعريفات المعقولة عليها في بناء المعاجم المتخصصة، وليس الغرض في هذا العنصر من الدراسة البحث في خصائص تلك التعريفات وأنواعها ذلك أنّها ليست مجرد تقنية يستند إليها المعجمي في صناعته وإنما هي شرط لا غنى عنه في اكتمال المعجم وهي تتوزّع على نصيب كبير من متنه.

وعلى هذا الأساس سنحاول من خلال هذه الدراسة البحث في أهمّ التقنيات المدعّمة لإخراج التعريف بقدر أكبر من الوضوح والدقّة. حيث إنّ من أهمّ التقنيات التي تساعد في وضوح التعريف هي:

التعريف بالشاهد:

يتميّز التعريف بالشاهد بالقدرة على تبسيط المفهوم وتقريبه إلى ذهن القارئ والمتعلّم وترسيخه نتيجة استحضار الأمثلة والشواهد، وقد عرّفه علي القاسمي قائلا: «إن الشاهد التوضيحي

هو آية عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرفها أو نترجمها في المعجم.²¹ ويضاف إلى المعجمية العربية الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. كما يطلق على هذا النوع من الاستدلال "الشاهد اللساني"²² ((Citation، ولا تخلو الصناعة المعجمية العربية القديمة من توظيف لتقنية الشواهد اللسانية والأمثلة التوضيحية « فمند أول معجم عربي متكامل، "العين"، لمؤلفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/786م)، والمعجميون العرب يستخدمون الشواهد بكثافة في معاجمهم، ولا يخلو معجم عربي يُعتمد به، من الشواهد.

وخلال القرن السادس عشر الميلادي، استعمل المعجميون الأوروبيون الذين صنفوا معجمات للغتين الإغريقية واللاتينية، الشواهد في تلك المعجمات.²³

أما بالنسبة للمعجمية الإنجليزية (English Terminographic) «لقد أدخل الدكتور صموئيل جونسون الشواهد التوضيحية في الصناعة المعجمية الإنجليزية لأول مرة حينما استخدمها في معجمه الذائع الصيت الذي ظهر سنة 1755م.²⁴ بعنوان **A Dictionary of the English Language**

ولا بدّ من التفريق بين الأمثلة التوضيحية المستعملة في المعاجم العامة والتي من بين أهدافها تأكيد الاستعمال الحقيقي للكلمة من خلال بيت شعري أو مثل سائر، وبين الأمثلة التوضيحية المستعملة في المعاجم المتخصصة والتي تسعى إلى توضيح مفهوم المصطلح أو تثبيت قاعدته فإن كان على سبيل المثال مصطلحا خاصا بالصوتيات يبرز لنا صفة صوتية أو ما شابه فإنّ المثال المعتمد يوضح لنا الأصوات التي تنطبق عليها الصفة الصوتية، كما جاء في المعجم الموحد تحديدا في مصطلح "بعد نخروي" (Postalveolar/Postalvéolaire)إنّه: « صفة الصامت المتحقق بطرف أو بالجزء الأمامي لظهر اللسان المرتفع نحو جزء الحنك الموجود خلف النخاريب، مثل: ش، ج.²⁵ أو استعمال بيت شعري مثل ما وظّفه محمد الهادي بوطارن وآخرون في تعريفهم لمصطلح حذف الآخر-الترخيم (Elision)بأنّه: « ظاهرة صوتية، باختفاء المصوت الأخير اللامنبور، وهي ظاهرة صوتية تختلف من لغة إلى أخرى.

وفي العربية يعرف حذف الحرف الأخير من الكلمة بالترخيم كقول امرئ القيس في معلقته:

أفأطمّ مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي.²⁶

التعريف بالصورة:

كما أنه من بين التقنيات المطوّرة للمعاجم المتخصّصة هي ما يطلق عليها بالشواهد الصورية والمتمثّلة في الرسوم التوضيحية والصور والخرائط والمخطّطات والجداول والمنحنيات البيانية وغيرها المرفقة بالتفسير البياني أي ما يمكن ترجمته بالمعادلة الآتية: « الشاهد الصوري = الرسم + التوضيح اللفظي »²⁷

وتعدّ الصورة أداة تعليمية مهمّة تعمل على التفاعل البصري بين المصطلح والمتصوّر الذهني للباحث، « باعتبارها ذات هدف تربوي تعليماني، وبخاصة أثناء تعريف بعض المداخل الصعبة التحديد التي يعجز أمامها التحليل اللساني. »²⁸

ومن الأمثلة التراثية التي احتذت بهذا النموذج الصوري في مؤلّفاتهما صنيع أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ) في بيانه لمخارج الحروف من خلال شكل مصور مقرون بالتحديد اللفظي.²⁹

في حين يقول المعجمي علي القاسمي عن هذه الظاهرة في التراث المعجمي: « على الرغم من أن مبدأ استخدام الشواهد الصورية (أي الصور والرسوم والتخطيطات) مقبول لدى رواد المعجمية العربية فإنهم لم يطبقوه بكثرة ولا بصورة منتظمة. »³⁰ ويمكن تفسير ذلك أنّ علماء العربية الأوائل كانوا يولون أهميّة للكلمات والعبارات، بل كلّ ما يشكّل الرصيد اللفظي ويحاولون قدر الإمكان استعماله ونشره، اهتداء بسبيل القرآن الكريم المعجز في لفظه ومعانيه.

إضافة إلى أنّ الصورة أو الرسم غير قادر في جميع الحالات على تفسير الكلمات أو المصطلحات خاصة تلك المتعلّقة بالجانب النفسي أو التجريدي، حيث يرى محمد رشاد الحمزاوي: «أن الصورة قاصرة عن أداء المداخل المجردة من ذلك: الحبّ، والعواء والحرية إلخ. ولذلك فهي تلحق عادةً الأسماء وخاصة أسماء الأعلام. ولا يمكن أن تبلغ ذلك التجريد إلّا إذا رضخت لنظام صوريّ مثل نظام الكلام الذي له قواعد مطّردة، من ذلك أنّ صورة الثعلب علامة على الحيلة، والقرن علامة على الثراء، والحية علامة على الشرّ إلخ. »³¹

هذا وإنّ المعمول في معجم مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ) هو التقليل من إيراد الشواهد التوضيحية وله في ذلك علته الخاصة إذ يقول: «...غير أنني خمنت في ستين سفراً (اللامع) يَعْجِزُ تحصيله الطالب، وسُئِلْتُ تقديم كتابٍ وجيز على ذلك النظام، وعمل مُفْرَغ في قالب الإيجاز والإحكام، مع التزام إتمام المعاني وإبرام المباني، فصرفت صوب هذا القصد عني، وألّفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد... »³²

ومن ثمّ فقد نجح صاحب القاموس منهجا مغايرا لسابقه، قلّل فيه من الشواهد اللسانية، وأضفى عليه نوعا جديدا وهو استعمال الصورة أو الرسم، وبحسب الباحث عبد العلي الودغيري فإن: « (القاموس المحيط) للفيروزبادي يُعدُّ -حسب علمنا- أسبق القواميس العالمية إلى الاستعانة بالصور أو الرسم للإيضاح، وإن لم يكن من ذلك.»³³ وتبعه التهانوي في مصنّفه كشاف اصطلاحات الفنون إذ استعان بالرسوم التوضيحية « وقد ظهرت على عدة أنواع منها المعادلات الرياضية والأشكال الهندسية كالزاوية والمربع والمستطيل والدائرة والنقاط والجداول وغيرها... وبلغ عدد التعريفات بالأشكال التوضيحية في المعجم ستين (60) تعريفا.»³⁴ ولا يهّم هنا مقدار الاستعانة بالشواهد الصورية وإنّما نستدلّ على وجودها في الصناعة المعجميّة العربيّة.

ولا يمكن بحال الإكثار من الاستعانة بالصور والرسوم الإيضاحية، « فلاستشهد بالصور أمر نسبي؛ فما هو معروف عند فئة، قد يكون مجهولا عند فئة أخرى، فهل من الممكن لاستيفاء الشواهد الصورية حقها بما يتناسب والفئات كافة، بأن يستشهد المعجم الورقي على كل تعريف، سواء أكان بسيطا أم معقدا، معروفا أم مجهولا؟ لا شكّ أن ذلك سوف يؤدي إلى تضخيم المعجم، ويخرجه عن وظيفته ومساره وهدفه...»³⁵

ولقد بلغت نسبة توظيف الصور والرسومات في المعاجم العامّة المعاصرة نسبا متفاوتة كانت بدايتها مع مدرسة اليسوعيين فظهر معجم المنجد للويس معلوف سنة (1908) فهو « أول معجم عربي استخدم الصور والرسوم التوضيحية، ثم استعان بها معجمات أخرى، مثل: "متن اللغة" و"المعجم الوسيط" و"الرائد" و"المعجم الكبير" و"المعجم العربي الأساسي" وغيرها.»³⁶ وأكثر ما نجد استعمال الصور والرسومات في الموسوعات العربيّة، بينما تقلّ وتضعف في المعاجم العربيّة المتخصّصة بالرغم من فائدتها « في تدعيم التعريف وبخاصة مع الألفاظ البنائية التي يصعب تحديدها ما لم توضع في سياق أو شاهد مقيد، ومثلها أنواع الموجودات والمصنوعات التي تعجز اللغة الواصفة عن تحديدها فتأتي الصورة أو الرسم التوضيحي مكتملة للتعريف.»³⁷

والحال نفسه بالنسبة للمعاجم الثنائية اللغة إذ تهدف من خلال الشواهد الصوريّة إلى:

1- «تفسير المقابل اللفظي وتعزيزه، خاصّة إذا كان بإمكان القارئ أن يميّز الرسم ويستجيب له.

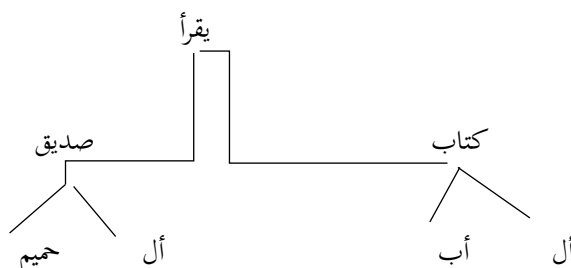
2- تزويد القارئ بأمثلة بصرية يمكن تعميمها من أجل توضيح مفهوم معيّن، وذلك عندما تستخدم عدّة رسوم مختلفة ولكنها متّصلة بعضها البعض الآخر.»³⁸

وغالباً ما تعتمد اللغة المتخصصة على مصطلحات حديثة خاصة بأحدث الابتكارات والاختراعات والآلات والأجهزة التي تحتاج إلى التمثيل الصوري حتى يستقبلها ذهن الباحث وتقرب له الشكل الحقيقي فلا يمكن الاختصار على الوصف اللفظي إذ يبقى هذا الأخير دائماً ناقصاً ما لم يعزّز بالصورة التي تسهّل « معرفة النماذج والأشكال، وانتقالها من التجريد إلى التجسيم، ولا يقف الأمر هنا عند مجرد نقل حقائق الأشياء، حية ومجسمة ومرئية، بل الرفع من قيمتها، وإبراز خصائصها، وجعل ما هو مكتوب ينتقل بمضامين قيمة إلى قيم إضافية.»³⁹ فعلى سبيل المثال فإنّ مجال الصوتيات المخبرية يحمل مصطلحات لأجهزة صوتية تستعمل في التحليل المخبري، نجدها في المعاجم اللسانية إمّا خالية من التعريف كما في مصطلح (Spectrograph) الموجود في معجم الألسنية لمبارك مبارك أو يقتصر على التعريف اللفظي كما هو الحال بالنسبة للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

كما أنّ الرسوم التوضيحية والمخططات الشجرية لها أهميتها في تعريف بعض المصطلحات اللسانية منها الخاصة بالنحو التوليدي والتي تعتمد في كثير من المصطلحات على المخططات لشرح المفهوم حتى يكون التعريف أكثر دقة وسهولة في إيصال القاعدة وهذا ما اعتمده محمد الهادي بوطارن وآخرون في معجمهم حيث عرّفوا مصطلح تابع (Subordonné) بأنه: « هو العنصر اللغوي الذي يتبع غيره في السلسلة الكلامية، والتابع هو المصطلح الذي يمثل العلو ويقابله المتبوع ويتمثل في العنصر الأدنى ويمكن التمثيل لذلك بما يلي:

يقراً صديق حميم كتاب أب أ

يمكن تقديمها بواسطة الترسيمية التالية:



فكتاب وصديق مرتبطان بالفعل يقرأ وأداة التعريف (ال) وحميم المتعلقة بالصديق وأداة التعريف وأب هما نقطتا تفرع ثانويتان مرتبطتان بنقطة التفرع الأساسية.⁴⁰ من خلال هذا التعريف نستنتج أنّ مصطلح تابع يمثل لعلاقة الربط بين عنصر لفظي أعلى وهو المتبوع المتمثل في الفعل يقرأ وبين عنصر لفظي أدنى وهو التابع المتمثل في كلمة كتاب وصديق والتي بدورها تتفرّع إلى توابع ثانوية، ونلاحظ أنّ المخطط الموضوع في التعريف يسهّل على الباحث استيعاب المفهوم وترسيخه في ذهنه. بخلاف معجم الألسنية لمبارك مبارك والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات اللذان لم يهتموا بالرسوم التوضيحية في تعريف مصطلحاتهم.

الخاتمة:

- لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج نلخصها كالآتي:
- تختلف الصناعة المعجمية المتخصصة عن الصناعة المعجمية العامة من حيث الكمية والكيفية، فالمعجم المتخصص محدود بمصطلحات التخصص، أمّا المعجم العام فهو شامل لجميع فروع الحياة، كما أنّ المعجم المتخصص يستهدف فئة معينة من الباحثين فهو أقرب إلى الميدان التعليمي عكس المعجم العام فهو موجه إلى القراء عامة ومن ثمّ فهو أقرب إلى المجال الثقافي.
 - اهتمّ صانعو المعاجم قديماً بتقنية ضبط الكلمات بطرق مختلفة أهمّها: الضبط بتحديد رسم الحرف، الضبط بتحديد رسم الحركة، الضبط بإيراد كلمة مشهورة تماثلها، الضبط بذكر الوزن الصرفي. أمّا بالنسبة للعصر الحديث فقد اهتمّت المعجمية الغربية بالنطق الصوتي للكلمات والمصطلحات وهي تعرف كذلك بتقنية التعريف الصوتي.
 - يلاحظ على المعاجم اللسانية العربية خلوها من الكتابة الصوتية العالمية للمصطلحات، والذي يؤثر على نطق المصطلحات الدخيلة والعربية.
 - تعدّ تقنية التعريف بالشاهد في المعاجم المتخصصة وسيلة لتوضيح المفهوم وتثبيت قاعدته وترسيخه في ذهن الباحث.

- إنّ من أهمّ التقنيات المساعدة في التعريف هي تقنية استعمال الشاهد السوري، والتي تشمل الصور والرسوم التوضيحية والخرائط والجداول وغيرها، ولقد أولى القاموس المحيط للفيروزبادي أهمية في الاستعانة بالشاهد السوري خلافاً لسابقه من رواد المعاجم.
- اختلفت المعاجم اللسانية الحديثة في توظيفها للشاهد السوري، إذ تفتقر كثير من المعاجم اللسانية العربية له، في مقابل معجم المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية الذي أنتجه مجموعة من الأساتذة الجزائريين، حيث استعانوا بالمخطّط الشجري والرسم البياني في تعريفاتهم.
- وفي ختام البحث فإننا نوصي بتحديث الصناعة المعجمية المتخصصة العربية خاصة في جانب إخراج المعاجم، وذلك باستعانة المعجميّ بمتخصّصين في مجالات مختلفة منها المجال المعلوماتي والتكنولوجي والمجال السيكلولوجي والتعليمي والمجال الترجمي.

هوامش البحث:

- 1 - ينظر: ابراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط 1، 1987، ص 9.
- 2 - وقد عرّفها جواد حسني سماعنه بأنها: « معاجم موسوعية جمعت فيها ألفاظ الحياة العامة ومواصفاتها الفنية بتوبيي رسائلي خاص، وتصنيف خاص لكل موضوع تبعاً لتعريفاته، باعتبار العموم فالخصوص فالأخص، على شاكلة ما يسمى اليوم بمنظومات المفاهيم، وهو ضرب من التأليف المعجمي، أحرز فيه العرب قصب السبق على الأمم الأخرى. » جواد حسني سماعنه، الخصائص العامة لمعاجم الموضوعات وتأثيرها في المعاجم المصطلحية اللاحقة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط-المغرب، 1423هـ-2002م، ع 53، ص 145.
- 3 - عبد القادر جليل، المدارس المعجمية - دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط 1، 2009، ص 182.
- 4 - محمد حسن عبد العزيز، المعجم العربي المختص، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة ومكتبة الأمنية، ط 2016، الرباط-المغرب، ع 76، ص 120-121.
- 5 - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض-السعودية، ط 2، 1411هـ-1991م، ص 46.
- 6 - جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط-المغرب، ع 48، ص 36.
- 7 - محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 2، 1409هـ-1989م، ص 34.
- 8 - محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تق وإش و مر: رفيق العجم، سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 1996، ج 1، ص 1033.
- 9 - المرجع نفسه، ج 2، ص 1053.
- 10 - محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 185.
- 11 - المرجع نفسه، ص 182.
- 12 - محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج 1، ص 1049.
- 13 - محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 30.
- 14 - محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج 1، ص 1037.
- 15 - المرجع نفسه، ج 2، ص 1777.
- 16 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط 2، 2009، ص 150.
- 17 - يحيى عباينة، أمانة الزعمي، علم اللغة المعاصر - مقدمات وتطبيقات -، دار الكتاب الثقافي، أربد-الأردن، 2005، ص 34.
- 18 - ينظر على سبيل التمثيل:

Crystal, David, A Dictionary of linguistics and Phonetics, Blackwell Publishing, sixth edition, 2008.

- 19 - ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، النص المعجمي وقضاياه، المعجم العربي المختصر، وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة، إشراف إبراهيم بن مراد، جمعية المعجمية، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 1996، ص 135.
- 20 - صافية زفكي، التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق-سوريا، ط 1، 2007، ص 258-259.
- 21 - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص 137.
- 22 - ينظر: حاتم الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 1999، ص 205.
- 23 - علي القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط 1، 2014، ص 408.
- 24 - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص 138.
- 25 - مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، ط 2، 2002، ص 115، رقم 1234.
- 26 - محمد الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث، ط 1، 1431هـ-2010م، دراية-الجزائر، ص 167.
- 27 - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص 148.
- 28 - حاتم الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص 232.
- 29 - ينظر: أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ض وتنع: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 2، 1407هـ-1987م، ص 13.
- 30 - علي القاسمي، إشكالية الدلالة في المعجمية العربية، المعجمية العربية قضايا وآفاق، إعر وتنع: منتصر عبد الرحيم وحافظ إسماعيلي، دار كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط 1، 1437هـ-2016م، ص 36.
- 31 - محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط 1، 1986، ص 177.
- 32 - محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 8، 1426هـ-2005م، ص 27.
- 33 - عبد العلي الودغري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط-المغرب، ط 1، 1409هـ-1989م، ص 304.
- 34 - محمد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، دار جرير، عمان-الأردن، ط 1، 1431هـ-2010م، ص 202.
- 35 - صافية زفكي، التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 297.
- 36 - المرجع نفسه، ص 296.
- 37 - حاتم الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص 52.
- 38 - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص 150.
- 39 - عبد الغني أبو العزم، المعجم العربي منهجيته وأساسه العلمية في أفق تحويله إلى معجم إلكتروني معجم الغني نموذجاً، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، منظمة التربية والثقافة والعلوم، الرباط المغرب، 1434هـ-2008، ع 62، ص 44.
- 40 - محمد الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، ص 359.

قائمة المراجع:

- 1 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط 2، 2009.

- 2- إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط 1، 1987.
- 3- جواد حسني سماعنة:
- الخصائص العامة لمعاجم الموضوعات وتأثيرها في المعاجم المصطلحية اللاحقة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط-المغرب، 1423هـ-2002م، ع 53.
- المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط-المغرب، ع 48.
- 4- حاتم الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 1999.
- 5- صافية زفنكي، التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق-سوريا، ط 1، 2007.
- 6- عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط-المغرب، ط 1، 1409هـ-1989م.
- 7- عبد القادر جليل، المدارس المعجمية -دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط 1، 2009.
- 8- علي القاسمي:
- إشكالية الدلالة في المعجمية العربية، المعجمية العربية قضايا وآفاق، إع وتد: منتصر عبد الرحيم وحافظ إسماعيلي، دار كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط 1، 1437هـ-2016م.
- صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط 1، 2014.
- علم اللغة وصناعة المعاجم، مطابع جامعة الملك السعود، الرياض-السعودية، ط 2، 1411هـ-1991م.
- 9- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشر: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 8، 1426هـ-2005م.
- 10- محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 2، 1409هـ-1989م.
- 11- محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تق وإشر: رفيق العجم، سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 1996، ج 1.
- 12- محمد حسن عبد العزيز، المعجم العربي المختص، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة ومكتبة الأمانة، ط 2016، الرباط-المغرب، ع 76.
- 13- محمد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، دار جرير، عمان-الأردن، ط 1، 1431هـ-2010م.
- 14- محمد رشاد الحزواوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط 1، 1986.
- 15- محمد الهادي بوطران وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث، ط 1، 1431هـ-2010م، دراية-الجزائر.
- 16- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، ط 2، 2002.
- 17- يحي عبابنة، أمانة الزعمي، علم اللغة المعاصر -مقدمات وتطبيقات-، دار الكتاب الثقافي، أربد-الأردن، 2005.
- 18- أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ض وتغ: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 2، 1407هـ-1987م.